

71- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو - [00:00:00](#)

كل ابصار وهو اللطيف الخبير. وتقدم لنا الكلام حول هذه الاية الكريمة. وان الادراك غير الرؤية. الادراك هو الاحاطة بالشيء ومعرفة الشيء. نعم. وذلك ان بعض الفرق الضالة قد استدلّت بهذه الاية على نفي رؤية الله جل وعلا في يوم القيامة - [00:00:20](#)

والصواب خلاف ذلك كما جاءت بذلك النصوص من القرآن العظيم ومن السنة النبوية. كما قال الله عز وجل يومئذ ناضوة الى ربها ناضرة. واذا عدي الفعل بحوث الجو فهنا لا يكون معنى - [00:00:50](#)

الا النظر الحقيقي. ولد في الصحيحين من حديث جابر بن عبدالله البجلي انكم سوف ترون ربكم كما كون هذا القمر عيانا او كما قال عليه الصلاة والسلام وهو يدرك الابصار جل وعلا هو الذي يحيط - [00:01:10](#)

اشياء ولا يخفى عليه شيء. ولذا هو اللطيف الخبير جل وعلا العالم بدقائق الامور الخبير بالاشياء قد جاءكم بصائر من ربكم. نعم قد جاءتكم ايات ودلالات فمن ابصر فلنفسه من اتبع وامن بهذه الايات وهذا الوحي هذا لنفسه ومن عمي فعل - [00:01:30](#)

وما انا عليكم بحفيظ. وكذلك نصوص الايات. نبين الدلالات والبراهين وليقولوا درست اي درست هذا الشيء على اناس اخرين وليس وحيا من الله عز وجل. ولنبينه لقوم يعلم اتبع ما اوحى اليك من ربك. لا اله الا هو واعوض عن المشركين - [00:02:00](#)

ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل. وكل هذا قد تقدم الدرس الماضي ثم قال عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله. اي لا تسبوا الهة المشركين - [00:02:30](#)

وان كانت هي محل للسب. وذلك بسبب ان المشركين عندما يسمعون ذلك يسبوا الله. نعم اعوذ بالله فيسب الله عدوا عدوانا بغير علم. نعم. فعلم ان الامر المشروع اذا كان يحصل منه منكر فان هذا الامر يترك من اجل عدم وقوع ماذا - [00:02:50](#)

هذا المنكر ما هو نعم متعلق فيه او يتسبب بذلك وهو وقوع هذا المنكر. ولذا قال عليه الصلاة والسلام لعائشة لولا حدثان قومك بكفر او باسلام لقطت الكعبة ولبنيتها على - [00:03:20](#)

ابراهيم يجعل لها بابان عليه الصلاة والسلام يلزق البابين في الارض. حتى كل من اراد ان يدخل دخل ويخرج من ماذا؟ من الباب الاخر. او كما قال عليه الصلاة والسلام كفار قريش جاء للباب مرتفع وجعلوا باب واحد - [00:03:40](#)

حتى يدخلوا من شأؤوا ويمنعوا ويمنعوا من شأؤوا. كما هو الواقع الان. نعم. وما نعم لترك عليه الصلاة والسلام ذلك خوفا على قلوبهم ان تتغير لانهم حديث عهد باسلام لذا قال الامام ابن القيم قال ان انكار المنكر على اربع درجات لعل الشيخ احمد ينتبه الدرجة الاولى اذا - [00:04:00](#)

فانكرت المنكر زال المنكر. هذه عليك ماذا؟ عليك ان تفعل ذلك. الثانية ولعل الاستاذ ابو بكر ينتبه لا المنكر ولكن يخف فايضا عليك ان نعم. تفعل ذلك. الدرجة الثالثة وهي التي قال ابن القيم هي محل اجتهاد - [00:04:30](#)

اذا انكرت هالمنكر نعم يزول هذا المنكر ويحصل منكر ماذا؟ اخذ مثله. فيقول ابن القيم اجتهاد الدرجة الرابعة ان يحصل منكر اشد. فهذا نعم عليك الا تنكر هنا. عليك هنا الا تنكر. نعم - [00:04:50](#)

ولذا قال عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله. لا امر عظيم جدا. فاذا لا تسبوا الهة لئلا يسبوا الله جل وعلا عدوا اي عدوانا بغير علم. ثم قال عز وجل كذلك زينا - [00:05:10](#)

هذا ترى امر عظيم. فذلك زينا لكل امة عملهم. نعم. فافمن زين له سوء عمله حسنا هذه مصيبة كبيرة. عندما يرى الانسان المنكر انه ماذا؟ انه معروف وحسن وجميل وطيب - [00:05:30](#)

هادي هادي هادا ممكن الخطورة. نعم. واما الانسان عندما يرى المنكر او منكر حتى ولو كان يلبسه. بما انه يراه منكر لعله ماذا؟ يرجع لعله يرجع. واما ان يرى المنكر نعوذ بالله الشرك والكفر والضلال - [00:05:50](#)

تروج نعم وسوء الاخلاق والمعازف والمنكرات يراها انها حسنة وانها امر جميل نعم نعوذ بالله الا ان يشاء الله. فترى الامر خطير. فالله عز وجل يقول كذلك زينا لكل امة عملهم. كيف الانسان يقتل ولده؟ هذا كان موجود في ماذا؟ في الجاهلية. وكيف - [00:06:10](#)

كانوا يعدون البنات هذا امر جميل ولا قبيح؟ كيف جميل؟ قبيح قبيح هذا نعم غاية في القباحة. ولكن زين لهم سوء عمله ولا واحد يأتي بابنه من صلبه ويدفنه وهي حية هذا الحيوانات لا تفعل لذلك فهذا امر - [00:06:40](#)

لكن زين لهم سوء عملهم. فنعوذ بالله ان يزين لنا الامر السيء. نعوذ بالله ان يزين لنا الامر السيء والله اني ارى اناس دائما مزين لهم الامر السيء. نعوذ بالله مزين لهم الامر السيء. نعم لا يريدون الخير - [00:07:00](#)

لا يريدون الدروس تقوم. نعم. لا يريدون الاذان يرفع. والله بها ادم. يقول والله الاذان موفور يقول في واحد مشتكي طيب هذا ما يبوي اسمع الله نسأل الله ان يصم فما اصم قلبه يصم - [00:07:20](#)

نعم نعم الله يصم قلبه لانه اربع سنوات. والله ابد اليوم الصبح اربع اربع سنوات نعم. اربع سنوات. نعم. نعوذ بالله. نعم. نعم. نعم. افهم نعم. قال الله عز وجل نعم كذلك - [00:07:40](#)

لينا لكل امة عملهم. ثم الى ربهم مرجعهم. فينبئهم بما كانوا يعملون واقسم بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها. قل انما لا وعند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. فالايات عند الله عز وجل - [00:08:00](#)

وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمن هؤلاء الذين طلبوا هذه الايات. نعم. وقد طلب كفار قريش من الرسول صلى الله عليه وسلم ايات فعندما اتى الله بها لم يؤمن. ومن ذلك انشقاق القمر وانشقاق - [00:08:30](#)

هادي علامة ماذا؟ علامة ونعمة واضحة ظاهرة. نعم. علامة نعم بينة. ومع ذلك نعم قال عز وجل ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. نقلب افئدتهم وابصارهم يمنحون بين افئدتهم وابصارهم لئلا يؤمنوا. نعم. وهناك اناس ودنا يتوب لكن ما يتوب. نعم. فالقلوب - [00:08:50](#)

بين اصبعين من اصابع الرحمة. يقلبها كيف يشاء. ولذا الرسول عليه الصلاة والسلام ماذا قال؟ اللهم مصوف القلوب صوف قلبي الى طاعته. فنسأل الله ان يصوب قلوبنا الى طاعته جل وعلا. وان يغينا المعروف معروفا فنتبعه - [00:09:20](#)

ان المنكر منكرا فنجتنبه. كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يحمقون ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:09:40](#)